به انهائنا للقصور العباره عن الاحاطه به ولئلا يتوهم اختصاصه لشي دون شي
ولتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن ثم انه صرح ببعض النعم ايماء الى اصول ما
يحتاج اليه في بقاء النوع بيانه ان الانسان مدني بالطبع اي محتاج في تعيشه الى التمدن
وهو اجتماعه مع بني نوعه يتعاونون ويتشاركون في تحصيل المعاش الغذا
واللباس والمسكن وغيرها وهذا موقوف على ان يعرف كل واحد صاحبه ما في
ضميره والاشاره لا تفي بالمحسوسات والمعقولات الصرفه وفي الكتابه مشقه فانعم
الله عليهم بتعليم البيان وهو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير ثم ان هذا
الاجتماع انما ينتظم اذا كان بينهم معامله وعدل يتفق الجميع عليه لان كل واحد
يشتهي ما يحتاج اليه ويغضب على من يزاحمه فيقع الجور ويختل امر الاجتماع والمعامله
والعدل لا يتناول الجزئيات الغير المحصوره بل لا بد لها من قوانين كليه هي علم
الشرايع ولا بد لها من واضع يقررها على ما ينبغي مصونه عن الخطا هو الشارع
ثم الشارع لا بد ان يمتاز باستحقاق الطاعه وهو انما يعرف بآيات تدل على انه
من عند ربه وهي المعجزات واعلى المعجزات جنسا القران الفارق بين الحق والباطل
فعوله عنه وعلم من عطف الخاص على العام رعايه لبراعه الاستهلال وتنبيها
على جلاله نعمه البيان كما اشير اليه في قوله تعالى خلق الانسان علمه البيان
ومن في من البيان بيان لقوله ما لم نعلم قدم رعايه للسجع والصلوه
على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب دعا للشارع المقنن للقوانين وافضل
من اوتي الحكمه اشاره الى القوانين لان الحكمه هي علم الشرايع على ما فسر في الكشاف
ولعله اوفى تنبيه على انه من عند ربه لا من عند نفسه ويريك العاقل لان هذا
العمل لا يصلح الا لله تعالى وفصل الخطاب اشاره الى المعجزه لان الفصل
المميز والفاصل للكلام البين وفصل بمعنى مفعول ففصل الخطاب البين من الخطاب
الكلام الذي يتبينه من يخاطب به ولا يلتبس عليه او بمعنى فاصل اي الفاصل

من الخطاب الذي يفصل بين الحق والباطل والصواب والخطا ثم دعا لمن عاون الشارع
في تبليغ الاحكام وتبليغها الى العباد بقوله وعلى آله اصله اهل بدليل اهيل خص
استعماله في الاشراف واولي الخطر من له خطر وعن الكسائي سمعت اعرابيا فصيحا
يقول اهل واهيل وآل واويل الاطهار جمع طاهر كصاحب واصحاب وصحابته
الاخيار جمع خير بالتشديد اما بعد اصله مهما يكن من شي بعد الحمد والثنا
فوقعت كلمه اما موقع اسم هو المبتدا وفعل هو الشرط وتضمنت معناهما فلتضمنها
معنى الشرط لزمتها الفا اللازمه للشرط غالبا ولتضمنها معنى الابتدا لزمها لصوق
الاسم اللازم للمبتدا قضاء لحق ما كان وابقاء له بقدر الامكان فتسمى لهذا زيادة
تحقيق في احوال متعلقات الفعل فلما كان لما ظرف بمعنى اذ يستعمل استعمال الشرط يليه
فعل ماض لفظا او معنى قال سيبويه لما لو وقع امر لوقوع غيره وانما يكون مثل لو
فتوهم منه بعضهم انه حرف شرط كلو الا ان لو لانتفاء الثاني لانتفاء الاول ولما لثبوت
الثاني لثبوت الاول والوجه ما تقدم علم البلاغه هو علم المعاني والبيان
وعلم توابعها هو البديع من اجل العلوم قدرا وادقها سرا لا حاجه الى تخصيص
العلوم بالعربيه لانه لم يجعله اجل جميع العلوم بل جعل طايفه من العلوم اجل ما سواها
وجعلها من هذه الطايفه مع ان هذا ادعا منه وكل حزب بما لديهم فرحون اذ به اي
كاللغه والنحو والصرف
بعلم البلاغه وتوابعها لا بغيره من العلوم يعرف دقائق العربيه واسرارها فيكون
من ادق العلوم سرا وبه يكشف عن وجوه الاعجاز في نظم القران استارها فيكون
من اجل العلوم قدرا لان المراد بكشف الاستار معرفه انه معجز لكونه في اعلى مراتب البلاغه
لاشتماله على الدقائق والاسرار والخواص الخارجه عن طوق البشر وهذه وسيله
الى تصديق النبي صلعم في جميع ما جاء به لتصفو اثره فيفاز بالسعادات الدنيويه والاخرويه
فيكون من اجل العلوم لكون معلومه من اجل المعلومات وغايته من اشرف الغايات
وجلاله العلم بجلاله المعلوم والغايه فان قيل كيف التوفيق بين ما ذكر هنا

Copyright © King Saud University